وقيل ايضا يقول عبد الله بن المعتز

اما ترى ملك بني هاشم ❁ عاد عزيزا بعد ما ذللا

يا طالبا للملك كن مثله ❁ تستوجب الملك والا فلا

وكان مع سطوته يراعي جانب الحق وقد نقل الحافظ السيوطي عن عبد الله ابن حمدون قال خرج المعتضد يوما وانا معه فمر بمقتات فعاث بعض جنوده فيها فصاح صاحبها واستغاث بالمعتضد فاحضره وسأله عن سبب صياحه فقال له ثلاثة من غلمانك نزلوا المقتات فاخربوها فامر عبيده باحضارهم فحضروا وضرب اعناقهم ومضى وهو ساكت فقال اصدقني يا عبد الله ما الذي ينكره الناس من احوالي فقلت له سفك الدماء كثيرا فقال لي ما سفكت دما حراما قط فقلت له باي ذنب قتلت احمد بن ابي الطيب فقال انه دعاني الى الالحاد وظهر لي الحاده فقلت والثلاثة الذين نزلوا المقتاة الان بما استحللت دماءهم ولاي شي قتلتهم فقال والله ما قتلتهم وانما احضرت ثلاثة من قطاع الطريق واوهمت الناس انهم هم الذين نزلوا المقتاة فامرت بضرب اعناقهم ثم احضر صاحب الشرطة فامره باحضار الثلاثة الذين نزلوا المقتاة فاحضرهم بانفسهم وشاهدتهم

ومما يناسب ذلك ما حكاه بن ابي حجلة في سكردانه ان سوادا اتى الى السلطان ملك شاه وهو يبكي فسأله عن سبب بكايه فقال اشتريت بطيخا بدرهمين لا املك غيرهما فلقيني ثلاثة من الاتراك فاخذوه مني وما لي حيلة سواهما وكان ذلك في اول قدوم البطيخ فقال له امسك واستدعى فراشا وقال له قد تاقت نفسي الى البطيخ

حكاية ملك شاه

قطف

قطف في العسكر وانظر من عنده شي فاحضره فعاد الفراش ومعه بطيخ فقال له عند من لقيته قال عند الامير فلان فاحضره وقال له من اين هذا البطيخ فقال جابه الغلمان فقال اريدهم الساعة وقد عرف نية السلطان وعاد اليه وقال له لم اجدهم فالتفت السلطان الى صاحب البطيخ وقال له هذا مملوكي وقد وهبته لك حين لم يحضر الغلمان الذي اخذوا متاعك والله لئن خليته لاضربن عنقك فاخذه بيده وخرج من بين يدي السلطان واشترى الامير نفسه بثلثمائة درهم وعاد صاحب البطيخ الى السلطان وقال له يا سيدي قد بعت المملوك بثلثمائة درهم قال او قد رضيت قال نعم قال فامض مع السلامة فكانت مدة خلافة المعتضد تسع سنين وتسعة اشهر ونصفا وتوفي في يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الاخر سنة تسع وثمانين ومائتين ١٦ وخلف من الذكور اربعا واحدى عشرة بنتا

خلافة علي المكتفي بالله بن المعتضد احمد

٣٧ ابن طلحة بويع له يوم مات ابوه وسنه احد وثلثون سنة واخذ له البيعة الوزير ابو الحسن عبد الله فان والده عهد له قبل موته بثلاثة ايام وكان المكتفي بالرقة فلما وصل اليه كتاب الوزير بادر وحضر من الرقة الى بغداد في سابع جمادي الاولى وكان يوم وصوله مشهودا ونزل دار الخلافة وخلع على الوزير المذكور سبع خلع وكان المكتفي حسن الصورة يضرب بحسنه المثل ولهذا قال عبد الله بن المعتز

يخاطب الدنيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1